# توثيق المواقع الاثرية الشاخصة
# ضمن حوض سد مكحول


**أ.د. خليل خلف حسين الجبوري**
**كلية الآداب/ جامعة تكريت**
**khkhaljbory@tu.edu.iq**

**م.د. مصطفى محسن محمد**
**كلية الآداب/ جامعة كركوك**
**Mustafa-mehsen@uokirkuk.idu.iq**



**الخلاصة:**

تتناول هذه الدراسة توثيق أربعة مواقع آثرية ضمن حوض سد مكحول، ومشمولة بالغمر في حال تم انشاء سد مكحول، وتعد هذه المواقع الأربعة هي اهم المواقع من حيث التاريخ وما تم العثور عليه من لقى الاثرية فيها، وأول هذه المواقع هو تل الفرس وتكمن أهميته، كونه تحفة عمرانية نادرة وهو البناء المدور، الذي اثبتت التنقيبات فيه انه معبد يعود الى عصر فجر السلالات الأولى، فضلا الى تل فرحة الاثري، وتكمن أهميته كونه يعود الى العصر الاشوري، وتم العثور فيه على رقم طينية تهتم بالتجارة، وتل النمل الاثري، ذا العمران الدائري المشابه لتل الفرس، ويعود الى نفس الحقبة الزمنية لتل الفرس، وأخيرا مدينة كار توكلتي ننورتا، وتكمن أهميتها انها العاصمة الخامسة للآشوريين، وتضم زقورات وقصور، وهذه المواقع الأربعة لم يكتمل التنقيب فيها، وتحتاج الى تنقيب وتوثيق حديث.



**الكلمات المفتاحية: تل الفرس؛ تل فرحة؛ تل النمل؛ مدينة كارتوكلتي ننورتا.**


## Documentation of distinguished archaeological sites
## Within an Makhoul dam basin


**Prof. Dr. Khalil Khalaf Al-Jbory**
**College of Arts / Tikrit University**
**khkhaljbory@tu.edu.iq**

**Dr. Mostafa Mohsen Mohamed**
**College of Arts / Kirkuk University**
**Mustafa-mehsen@uokirkuk.idu.iq**



**Abstract:**

This study deals with the documentation of four archaeological sites within the Makhoul Dam basin, and covered by immersion if Makhoul Dam was established. These four sites are the most important sites in terms of history and the archaeological finds found in them. A rare urban masterpiece, which is the round building, in which excavations have proven that it is a temple dating back to the early first dynasties, as well as the archaeological Tell Farha, The archaeological Tell Al-Naml, with a circular urbanization similar to Tell Al-Fars, dates back to the same time period as Tell al-Fars. Finally Kar Tawaklti Ninurta city, its importance lies in being the fifth capital of the Assyrians, and it includes ziggurats and palaces. These four sites have not been fully excavated, and they need excavation and modern documentation



**Keywords: Tal Al Faras; Tal Farha; Tal AL Namil; Kartokalti Ninurta City.**

**المقدمة:**

يمتلك العراق ارثا حضارياً وتراثياً ضخماً، وهذا الإرث يمتد على طول البلد من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب، وكثير من اثار وتراث العراق مسجل ضمن سجلات هيأة الاثار، وكثير منه غير مسجل للأسف، ولذلك اندثرت العديد من المواقع التراثية واهملت لعدم دراية الجهات ذات العلاقة بها، وهو ما يحدث اليوم في منطقة حوض سد مكحول الممتد من مدينة اوباسي (شمال مدينة اشور التاريخية بحدود ٥كم) جنوبا وبمسافة تقدر بحوالي ٥٠ كم حيث سد مكحول المزمع انشائه خلال الخمس سنوات القادمة، وهو شمال منطقة الفتحة (الحد الفاصل بين جبال حمرين ومحكول) بحدود ٣ كم. ينظر خارطة رقم (١).

يحتوي هذا الحوض على العديد من المواقع الاثرية والتي تصل الى ٢٠٠ موقع اثري، مهددة بالغرق، تقوم هذه الدراسة على توثيق المواقع الاثرية الشاخصة في حوض سد مكحول والتي تم تنقيب اكثرها بنسب بنسب لا تتعدى ٥٠% ومن هذه المواقع لم ينقب مثل خان النمل(يعود الى العصر الاشوري بدلالة الفخار الموجود على سطح التل) وقصر البنت(يعود الى العصر الفرثي بدلالة الفخار الموجود على ارض الموقع)، وغيرها الكثير.

هذه الدراسة توثيقة بصور حديثة للموقع لجذب المختصين بالاثار وذوي العلاقة بالتنقيبات الى الاهتمام بهذه المنطقة الماهولة منذ ما يقارب ٧٠٠٠ سنة، وفي حال تجاهلها سيفقد العراق تراثا حضاريا مهما، وسيفقد تاريخا يستحق ان يكتب، وكما في تل النمل وتل الفرس هذين الموقعين المهمين بعمارتهما المدورة والتي يرجح ان تكونا معابد.

تناولت الدراسة أربعة مواقع اثرية هي تل الفرس، وتل فرحة، وتل النمل، ومدينة كار توكلتي ننورتا، وذلك لتحديد البحوث بعدد معين من الصفحات، اعتمد فيها الباحث على تحديد الموقع الاثري جغرافيا، ثم ووصفه وصفا عاما، واهم التجاوزات عليه، ثم تطرق الباحث الى اهم التنقيبات التي جرت على كل موقع، واهمية الموقع، ثم تم توثيق المواقع بخرائط كنتورية للمواقع من سجلات المنقبين، وصور حديثة للمواقع تم التقاطها حدديثا وبوساطة طائرة (الدرون).

واختمت الدراسة بخاتمة تضمنت اهم النتائج، واعتمد الباحث على سجلات المنقبين، وبعض المصادر.

**توثيق المواقع الاثرية الشاخصة ضمن حوض سد مكحول**

تعد الدراسات التوثيقية لمواقع التراث والاثار من الأهمية لانها ستحفظ جزءا من تلك المواقع في حال اندثارها لاي سبب، تناولنا في هذه الدراسة أربعة مواقع شاخصة للعيان، اذ يمكن مشاهدتها من بعيد ووتحديدها بانها مواقع اثرية، وتم اختيار هذه المواقع لاهميتها، على وفق ما وجدناه في سجلات المنقبين، كما ان هذه المواقع تحتاج الى مواسم أخرى من التنقيب، وسنعرض المواقع وفق قربها من سد مكحول، الأقرب فالاقرب، ووفق الخارطة رقم (١):

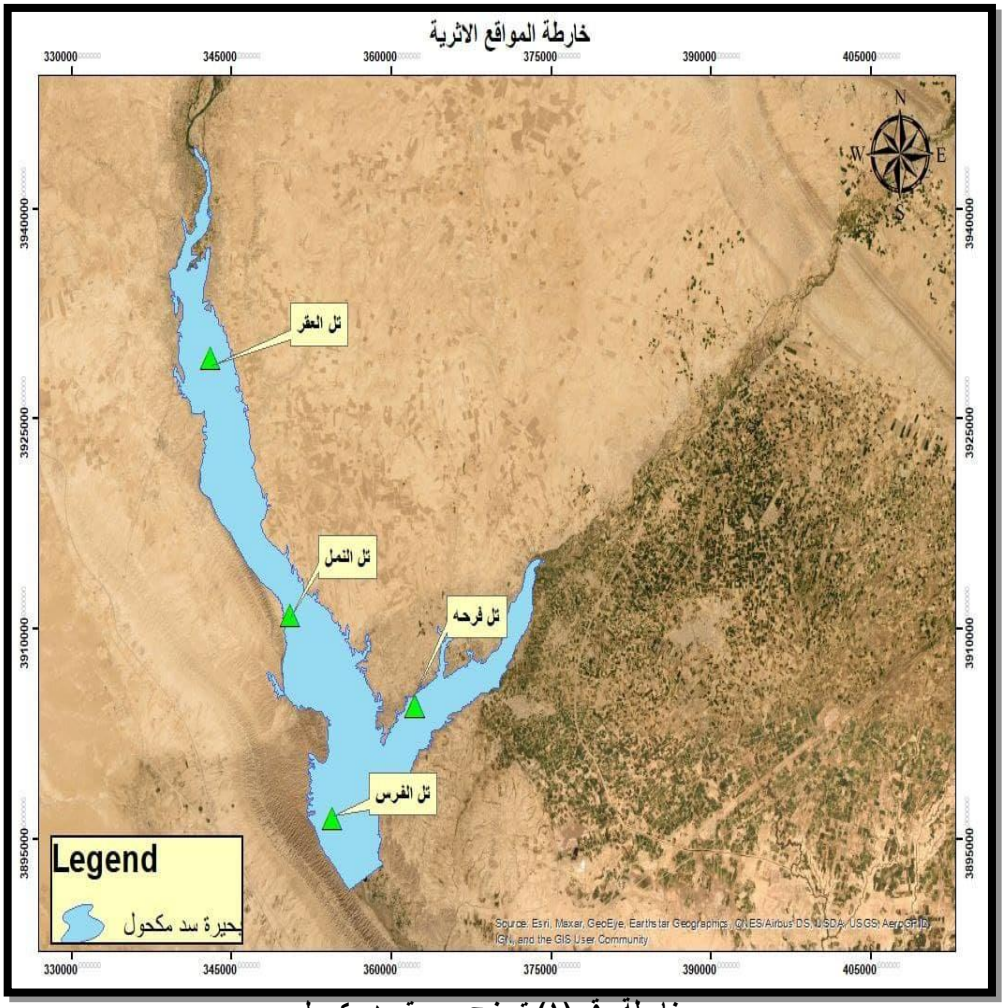


**خارطة رقم (١) توضح بحيرة سد مكحول**
**ومؤشر عليها المواقع الاثرية الأربعة**
**عمل الباحث**

**أولا: تل الفرس:**

يعد تل الفرس من المواقع الاثرية، الشاخصة والقريبة الى بدن سد مكحول، والمشمولة بالغمر ضمن حوض السد، (ينظر خارطة رقم (١)) يقع الى شمال بدن السد المزمع انشائه، بحدود ٦ كم، وجنوب قرية الشجرة بحدود ٢ كم، وجنوب ملتقى نهر دجلة بنهر الزاب بنحو (٥ كم)[١] وبنقطة تحديد GPS (٣٥.٢٠١١٠٩,٤٣.٤٠٢٠٩٧).

١. وصف التل:

التل دائري الشكل قطره يزيد عن (١١٠ م)، وارتفاعه عن السهل المجاور (١١ م)، وعن جرف النهر بحدود (٢٠ م)، (ينظر الشكل رقم (١)) متعرض الى تجاوزات من جميع جوانبه بسبب الاعمال الزراعية باستثناء الجهة الجنوبية المطلة على النهر حيث تعرض الى تخريب بسيط بسبب الفيضانات، وعلى سطحه مجموعة كبيرة من قبور الأطفال الحديثة، وقبور تعود الى الجند العثماني الذين دفنوا في التل خلال الحرب العالمية الأولى، وعلى سطحه كسر فخارية من العصر الاشوري وكسر فخارية تعود الى عصر فجر السلالات السومرية[٢].

**الشكل رقم (١)**
**صورة حديثة للموقع تظهر شكله الدائري**
**تصوير حديث للباحث شباط ٢٠٢٢**

٢. التنقيبات في التل:

بدأت التنقيبات في تل الفرس بتاريخ ٢٠٠١/٥/١٧، في قمة الموقع، وبسبب القبور لم تظهر ملامح الطبقة الأولى للتل، الا على بقايا منها في الجهة الغربية والجنوبية الغربية فقط، وأجزاء صغيرة متقطعة في الجهة الشرقية، وكلها لا توضح ماهية الأبنية التي كانت تعود للطبقة الأولى[٣]. ينظر الشكل رقم (١).

اما الطبقة الثانية (الشكل رقم (٢))، فقد تاثرت أيضا بسبب ما جرى من ابنية في الطبقة اللاحقة لها (الأولى)، وقد تبين وجود احد الأبنية يقوم على مسطبة من اللبن، ومعلوم ان المساطب ام تقام عليها القصور او المعابد، لاسيما وان المسطبة أقيمت على ٨ مداميك من اللبن، ويوعد تاريخ هذه الطبقة الى العصر الاكدي بدلالة اللقى الاثرية؛ واهم ما تم العثور عليه من لقى اثرية: مجموعة من الاختام الاسطوانية واحجار اللازورد والذهبيات[٤].

ثم تم استظهار الطبقة الثالثة، التي توضح نوع اللبن المستخدم وقياساته عن الطبقة الثانية، فضلا الى ظهور مبنى غريب، والظاهر من المخطط انها بناية واحدة يغلب عليها الشكل الدائري وغير الكامل، وبعض جدرانها تتيم بالتقوس والتدور الى حد معين لتاخذ بعده مسارا تغلب عليه الاستقامة، ويوضح هذا ان هذه البناية ليست كاملة التدور كما في المعبد الذي تم الكشف عنه في تل النمل الذي سنتكلم عنه في هذه الدراسة أيضا، او البناية الأخرى المدورة التي كشف عنها في تل الكبة في حوض حمرين، او المعبد المدور الذي كشف عنه في حوض العظيم في تل الشوك الصغير، ووجدنا ان هنالك حالة من التصلب لبعض الجدران التي جاءت نتيجة حرق مستمر، وهنالك جيوب تحيط بالجيب المجوف تشبه الى حد ما جيوب تل النمل، ووجدنا ان البناء مشيد من اللبن والطين بقياس (٣٩×١٨×٧ سم)، واغلب الارضيات عادية مسيعة بالطين، باستثناء ارضيات قليلة عملت من الجص، وأخرى عملت من الحصى الخشن وغطيت بالطين[٥].

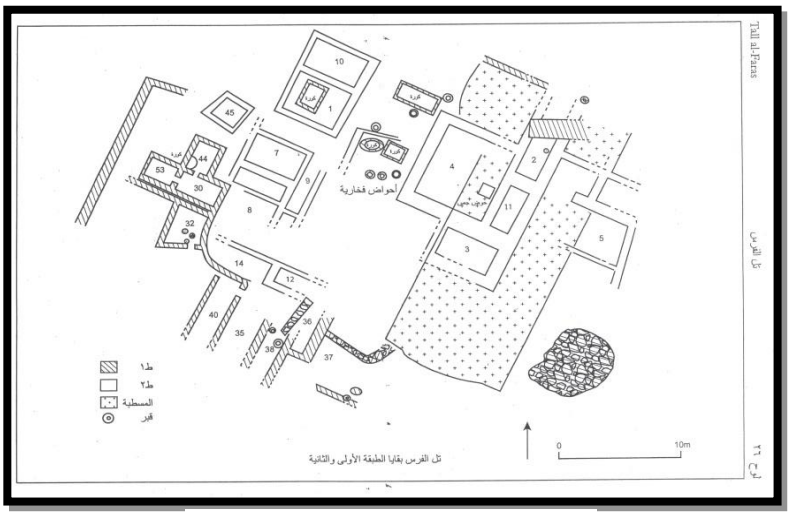


**الشكل رقم (٢)**
**مخطط تل الفرس الطبقة الأولى والثانية**
**سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٦٤.**

ثم جرت تنقيبات لموسم ثاني بتاريخ ٢٠٠٢/٤/١، وانتهى في ٢٠٠٢/١٠/١٠، تم الكشف فيه عن مجموعة من الجيوب في الطبقة الثالثة بعضها مربع الشكل واخر مستطيل وحتى بيضوي، او على شكل قوس او شبه منحرف بمساحات مختلفة، وهذه الجيوب تماثل في كثير من الجوانب الجيوب المكتشفة في تل النمل، ولم يظهر في هذا الجيب سوى كسر من فخار عصر فجر السلالات التي تؤكد تاريخية الموقع له[٦]. ينظر الشكل رقم (٣)

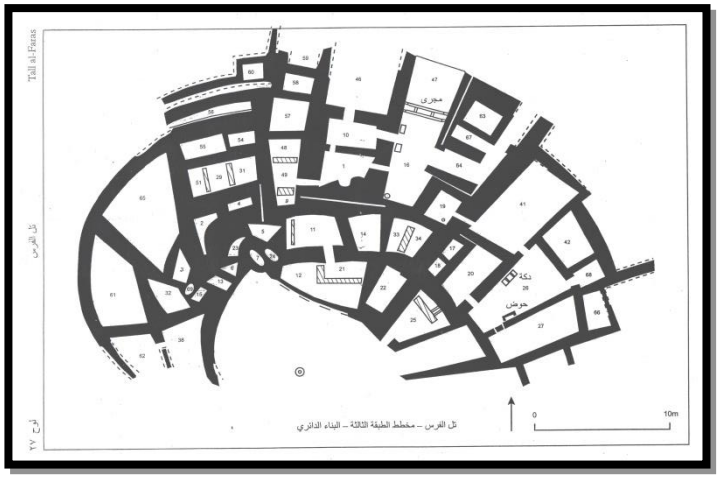


**الشكل رقم (٣)**
**مخطط الطبقة الثالثة**
**سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٦٥.**

٣. تاريخ التل ووظيفته:

يعد تل الفرس من التلال المعقدة البناء (ينظر الشكل رقم (٣))، ومن خلال ما سبق يمكن القول انه يعود الى عصر فجر السلالات (٢٨٠٠-٢٦٥٠ ق.م)، وهو ليس الا بناء ديني، يستخدم للهدايا والنذور اثناء الطقوس الدينية، وشكل الجيب المركزي الدائري يشبه المشعل، رمز اله الضوء والنار في العراق القديم، وكان مملوءا بالرماد، وارضيته كانت من الحصى الخشن والطين، وهو معاصر لتل النمل، الذي يقع الى شماله بحدود (١٥ كم)[٧].

وهنا لابد من القول ان هذا الموقع المهم اثريا، لابد من توثيقه توثيقا حديثا، واكمال التنقيبات فيه لانه سيكون اول المواقع غرقا في حال تم انشاء سد مكحول.

**ثانيا: تل فرحة الاثري:**

تل فرحة الاثري من المواقع المشمولة بالغمر، ويقع في حوض سد مكحول (ينظر خارطة رقم (١))، يقع في الطرف الشرقي لقرية الصباغية (ضمن ناحية الزاب – محافظة كركوك)، على الكتف الأيمن لوادي نهر الزاب الأسفل، مساحته (٩ دونم) تقريبا، يرتفع عن السهل (١٣ م)، وعن أرضية بيوت القرية (٩ م)، اصابته الكثير من الاضرار نتيجة التجاوزات عليه[٨]، وبنقطة تحديد GPS (٣٥.٢٧٤٣٧٨,٤٣.٤٨٤٨٨٥). ينظر الخارطة رقم(١) والشكل رقم(٤).

**الشكل رقم (٤)**
**صورة فضائية حديثة لتل فرحة**
**توضح ان التل يحتاج الى تنقيبات أخرى**
**تصوير الباحث**

١. وصف التل:

موقع التل بيضوي الشكل (ينظر الشكل رقم (٥))، ابعاده من الشمال الى الجنوب (٢٤٠ م)، ومن الشرق الى الغرب (٢٢٠ م)، تنتشر على سطح التل كسر فخارية كثيرة جدا من العصر الاشوري الوسيط، وكذلك كسر الطابوق[٩].

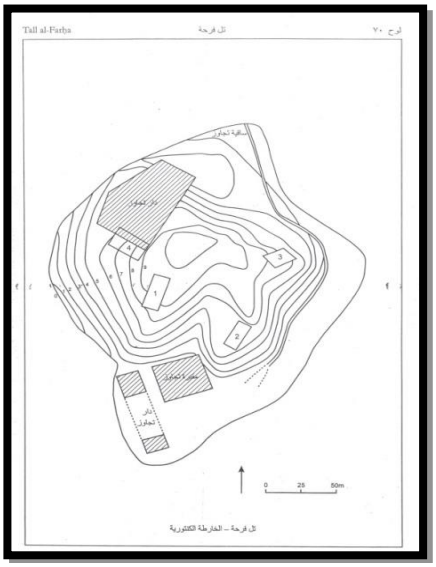


**الشكل رقم (٥)**
**خارطة كنتورية لتل فرحة الاثري. سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٠٨.**

٢. <u>التنقيبات في التل:</u>

بدأت اعمال التنقيب في المستوطن بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٧، من خلال فتح أربعة حارات وكان التنقيب في هذه الحارات التي تميزت باختفاء ملامح الطبقة الأولى بسبب التخريب والدفن الحديث، وهنالك ضرر في الطبقة الثانية لكن بشكل عام ظهرت الغرف الطينية ذات ارضيات معمولة من الطين، كما تم العثور على جرة خزن كبيرة مدفونة في أرضية احدى الغرف، وحوض كبير جدرانه وارضيته مسيعة بالجص مستطيل الشكل بابعاد (٢×١.٢٠ م)، اما الطبقة الثالثة، ضمت مجموعة من الغرف مختلفة الاشكال والمساحات، نقضت الكثير من جدرانها بسبب القبور الإسلامية والقبور الاشورية الوسيطة، اغلب ارضياتها مسيعة بالطين، وهنالك ساحة تحتوي على تنورين للخبز ومجرشة للحبوب[١٠]. ينظر الشكل رقم (٦)

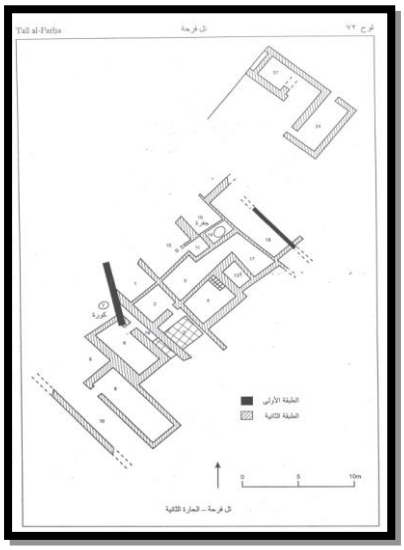


**الشكل رقم (٦)**
**الحارة الثانية في تل فرحة سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢١٠.**

٣. اهم اللقى الاثرية:

تم العثور خلال التنقيب في تل فرحة على عدد من الرقم الطينية، يمثل قسم منها عقودا اقتصادية، فضلا الى اختام اسطوانية لا يتجاوز عددها ١٥ ختم اسطواني، ذات احجام واحجار مختلفة، غالبيتها صنعت من مادة الفرت، تعود الى العصر الاشوري الوسيط، فضلا الى خرز مختلفة الأحجار والاشكال والألوان والاحجام، وخواتم واساور وحجول ومواد برونزية ورؤوس سهام[١١]. ينظر الشكل رقم (٧)

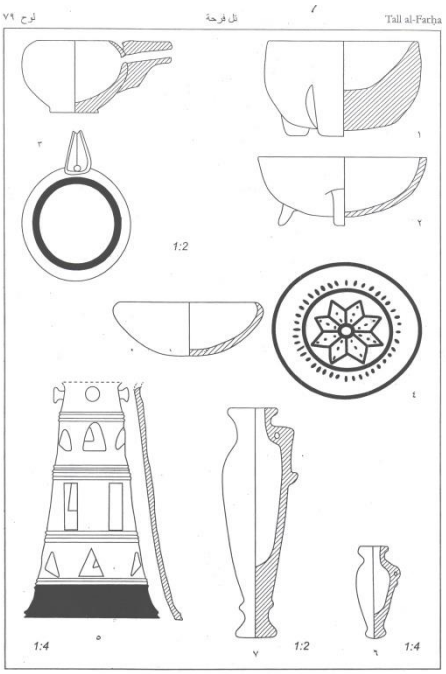


**الشكل رقم (٧)**
**لقى اثرية من تل فرحة**
**سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢١٧.**

تاريخ التل:

ان التنقيبات التي جرت في تل فرحة تؤكد عودة التل العصر الاشوري الوسيط، ولا زال التل يحتاج الى تنقيبات أخرى لمعرفة ماهية التل وتاريخه. ينظر الشكل رقم (٤)

**ثالثا: تل النمل الاثري:**

يعد تل النمل من المواقع الاثرية، الشاخصة وذات العمران المميز، يشبه الى حد كبير عمارة تل الفرس، ويقع هذا التل الى شمال سد مكحول، ومشمول بالغمر ضمن حوض السد (ينظر خارطة رقم (١))، والى الجنوب الشرقي من العاصمة اشور وبمسافة (١٦ كم)، على الضفة الغربية من نهر دجلة، مقابل قرية اصبيح فوقاني، تم الإعلان عن اثرية التل عام ١٩٤٤، باسم التليل، وسمي الموقع باسم تل النمل نسبة الى اسم القرية المحاورة له[١٢]، وبنقطة تحديد GPS (35.330837,43.355879).

١. وصف التل:

يتكون الموقع من مرتفع دائري الشكل تقريبا، قطره عند القمة (٣٠ م)، وعند القاعدة حوالي (٥٠ م)، ويرتفع عن الأرض المجاورة (٥ م)، يقوم على جرف حصوي طبيعي ظاهر للعيان من الجهة الشرقية المطلة على نهر دجلة وارتفاعه عن مستوى ضفة النهر (١٦ م)، وقد تعرض التل من جميع

جهاته الى تخريب واسع بعضه طبيعي بفعل الفيضان المستمر لنهر دجلة، كما في الجهة الشرقية، والقسم الأكبر والاوسع من تلك التخريبات كانت من قبل سكان القرية، اما قمة التل فقد تعرضت هي الأخرى الى التخريب، فقد كان شكلها قبل ذلك يشبه القبة حسبما افاد البعض من سكان القرية، ويقدر سمك وارتفاع الجزء المزال بين (١.٥ الى ٢ م)[١٣]. ينظر الشكل رقم (٨).

**الشكل رقم (٨)**
**تصوير جوي لموقع تل النمل**
**تصوير الباحث/ شباط ٢٠٢٢**

٢. التنقيبات في التل:

كانت خطة العمل في تنقيب التل ان يتم بتنقيب كامل الجزء المتبقي من التل، طبقة بعد أخرى، مع حفر مجسات لمعرفة الأدوار التاريخية له، ونتيجة للنتائج المشجعة فقد استمر التنقيب لمدة أربعة مواسم، كان الموسمين الأوليين (الموسم الأول ١٩٩٧) مقتصر على التل الرئيسي والمقبرة، اما الموسم الثالث فقد اقتصر على التدقيق في البناء الدائري وملحقاته والطبقة الثالثة (العبيدية)، والمقبرة، اما الموسم الرابع فقد اقتصر العمل فيه على المقبرة[١٤].

من خلال التنقيبات في التل تبين ان الطبقة الأولى كانت غير واضحة الملامح بسبب التخريب الذي جرى عليها، لكن ظهر هنالك بقايا جدران مشيدة بالحجر غير المنهدم والطين، وهذه البقايا لا تعطي شكلا واضحا لماهية البناء والتي لا تعدوا ان تكون بيت سكن عادي، يضم ساحة كبيرة ووجود خمس غرف، وبعض القبور تعود بتاريخها الى العصر الاشوري الوسيط (١٣٦٥ – ٩١١ ق.م)[١٥]. ينظر الشكل رقم (٩).

اما الطبقة الثانية – البناء الدائري – والذي بدأ التركيز عليه، تبين انه تجويف دائري منتظم له مدخل مفتوح باتجاه الشرق عرضه (٥٥ سم) قبالة المدخل الرئيسي والوحيد للبناء، الذي أقيم وسط ممرات، وذلك لكي لا يواجه الداخل الى البناء المركز مباشرة بل عليه ان ينحرف نحو اليسار ثم اليمين ليدخل الممر (سماه المنقب ممر رقم ٥٠)، وذلك لقدسية المكان، ولم يتم العثور على اية لقى اثرية سوى بعض الكسر الفخارية، وبعضها كان ملونا وكانت أرضية المركز من الطين النقي والصافي والخالي من الشوائب وليس عليه اية اثار، ووجد سقف الدائرة المركزية في القسم الذي يفصل بين الدورين الثاني والثالث وفوق الدفن مباشرة اثار حصران تغطي السقف من الداخل عليه اثار القار، ويتسع الممر الخارج من المركز مشكلا فتحة بهيئة شبه منحرف غير منتظم، وفي نهايته يعود ليضيق قليلا ثم ينفرج بعد ذلك ويضيق ثانية ويتوسع مرة أخرى وينتهي بالممر الرئيسي للبناء، وبمدخل معقود، وفوق هذا الممر بعض الجيوب والتقسيمات التي تحيط بالمركز الخارجي العلوي للبناء، وان على السالك للمر ان ينحني في

بعض اقسامه ولكن في الجزء القريب من الدائرة الوسطية يكون اعلى، مما يعطي للمكان خصوصية طقوسية[١٦].

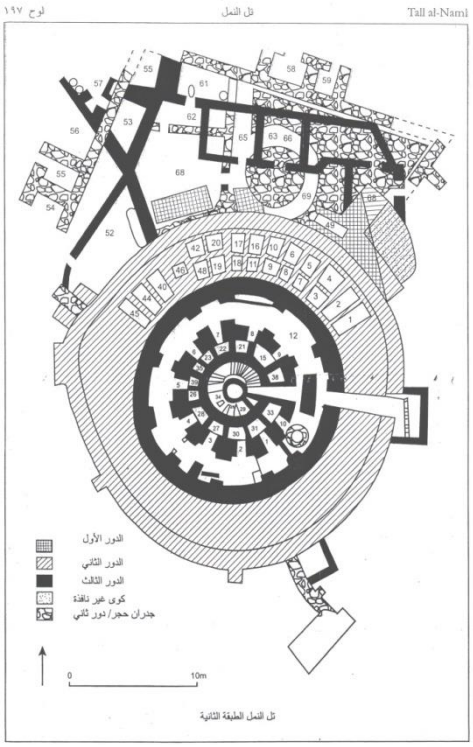


**الشكل رقم (٩)**
**موقع تل النمل**
**سليمان، تنقيبات عراقية، ص٣٢٦.**

والى يمين مدخل المركز سلم محصور ما بين جدار المركز والجدار المحيط به، ويدور حوله نصف دورة ويضم بقايا ١٦ قدمة من الصحن، عرض السلم (٥٨ سم)، وارتفاع القدمة الواحدة (٢٠ سم)، وعرضها (٢٠ سم) أيضا، والصحن واسع حيث يبلغ عرضه مترا واحدا، وربما كان السلم مسقوفا بنصف قوس، وحول دائرة المركز في الأعلى جيوب صغيرة جدا مختلفة في المساحات والشكل، بعضها مثلث الشكل وبعضها ذات شكل شبه منحرف غير منتظم، ولا يعرف لماذا استعملت هذه الجيوب (ينظر الشكل رقم (١٠))، اذ انها لا تصلح للخزن لصغر مساحتها، ويحتمل انه كانت توضع فيه بعض الهدايا والنذور اثناء الطقوس ويمكن الوصول اليها عن طريق السلم، وارضيات هذه الجيوب مسيعة بالجص وعلى جدرانها لطوش من نفس المادة وقد طرأت عليها عدة تجديدات الامر الذي يدل على استعمالها لمدة طويلة[١٧].

وحول مركز البناية والسلم والجيوب المحيطة به جدران هما الثاني والثالث من المبنى الدائري ويضمان بينهما جيوب وتقسيمات صغيرة، ربما استخدمت لنفس الغرض، وهي متفاوتة في المساحات عددها (١٣)، تفصل بينهما جدران قليلة العرض وهي منتظمة الشكل تقريبا واكبرها لا تتجاوز ابعاده (١١٠ × ٧٠ سم)، وارضياتها مسيعة بالجص مع طلاء جدرانها بنفس المادة أيضا، وبعدة لطوش، مما يدل على استعمالها لمدة طويلة، ومن الملاحظ ان الضلعين الخارجي والداخلي لكل جيب بني منحنيا لان الجدران المحيطة بها من الداخل والخارج مدورة[١٨].

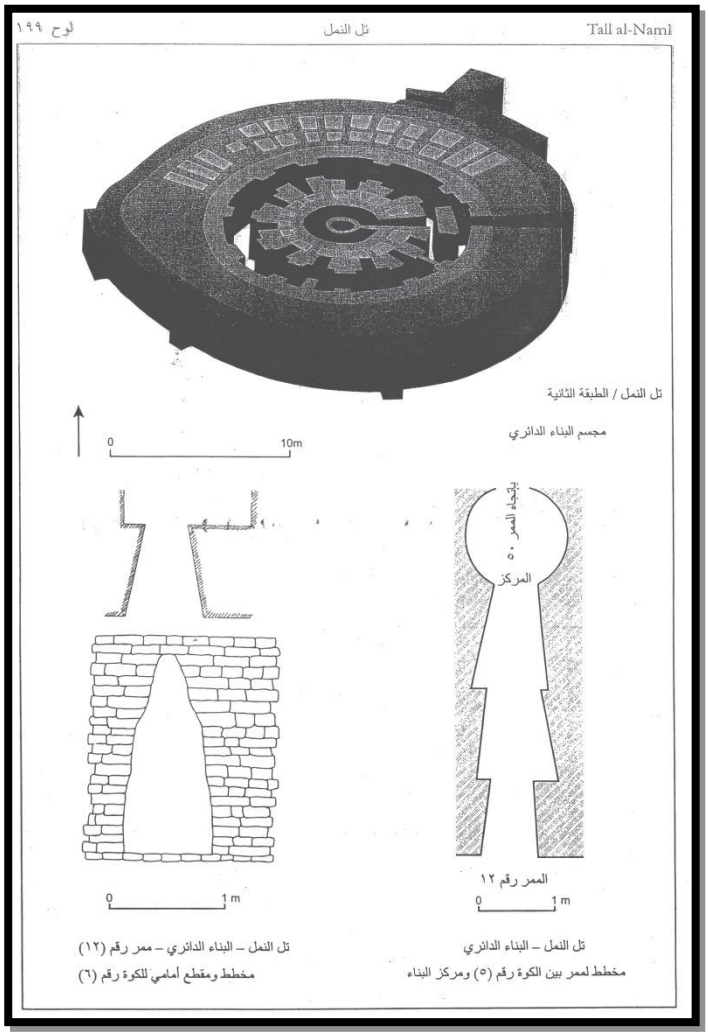


**الشكل رقم (١٠)**
**موقع تل النمل سليمان، تنقيبات عراقية، ص٣٢٨.**

وبين الجدار الدائري الثالث والرابع يقع الممر الرئيسي في البناية ويعد مركز الحركة في المبنى، حيث منه يمكن الوصول الى الممر (رقم ٥٠) ثم السلم العلوي للبناء، وتطل على الممر ١٢ من الجدار الثالث الدائري (١٠) دعامات ومثلها من الجدار الخارجي الرابع، وبين كل دعامة من الدعامات التي على الجدار الداخلي كوى بلغ عددها (١٠) كوى تسعة منها غير نافذة، وواحدة نافذة، وعثر في معظم هذه الكوى على مجموعة كبيرة من عظام لحيوانات كبيرة كالابقار ومعظمها كانت محروقة ولربما كانت تقدم كنذور عند الطقوس الدينية، كما تم العثور اثار حروق شديدة في احد الممرات وبلغ سمك مخلفات الحريق فوق الأرضية الأخيرة للممر اكثر من متر ويختلف لون المخلفات ما بين الأسود والاحمر الداكن الفاتح والرمادي تبعا للمادة المحروقة، وقد امتدت الحرائق لتشمل جميع الكوى وجداري الممر (١٢) الداخلي والخارجي، وهو ما يجعلنا ان نقول ان هذه الحرائق هي جزءا من الطقوس الدينية التي كانت تجري في هذا المعبد، كما وجدت في الممر بعض الاحواض المعمولة من اللبن ودكة غير منتظمة الشكل، وارضيتان من الطين، تعود الأولى لنفس الزمن الذي انشأ فيه البناء وبمستوى أرضية المركز والممر رقم (٥٠)، اما أرضية الثانية فكانت على ارتفاع (٥٠) سم عن الأولى، وهنالك بئر يبدو ان كان يستخدم اثناء الطقوس الدينية[١٩]. ينظر الشكل رقم (١١)

الشكل رقم (١١)
تصوير لموقع تل النمل
يظهر فيه البناء المدور وفتحات البناء
تصوير الباحث/ شباط ٢٠٢٢

٣. التنقيب خلال الموسم الثالث:

عندما بدأ العمل في الموسم الثالث، تم عمل مجس ابعاده (١٨×١٢ م)، أي حتى الحافة الشمالية للتنقيب، في ابنية الدور الثالث الملحقة بالمبنى الدائري وكذلك الكشف عن الطبقة الثالثة، ثم قلص المجس، ليكون (١٢×١٠ م)، ثم قلص المجس الى (٤×٣ م)، وتم النزول الى الأرض البكر، وكانت النتائج كالاتي[٢٠]:

أ- ان ارتفاع ما تبقى من جدران الطبقة الأولى التي تعود الى العصر الاشوري الوسيط (١٣٦٥-٩١١ ق.م)، هو بمعدل ٨٠ سم[٢١].

ب- ان ارتفاع البناء الدائري من الخارج من الجاهة الشمالية والتابع للطبقة الثانية يعود الى عصر فجر السلالات الأول (٢٨٠٠-٢٦٥٠ ق.م) وبارتفاع (٤.٢ م) [٢٢].

ت- ان الركام الفاصل بين الطبقة الثانية والثالثة هو بسمك (٤٠ سم) [٢٣].

ث- ان ارتفاع ابنية الطبقة الثالثة والعائدة لعصر العبيد (٤٥٠٠-٣٨٠٠ ق.م)، هو (٢٠ سم)، فقط، أي بسمك مدماكين من اللبن، ثم يلي نهاية الطبقة الثالثة والأخيرة في المستوطن الأرض البكر المؤلف من ارض حمراء صلبة مع رمل نقي بالتتابع ثم جرف صخري حصوي[٢٤].

٤. أهمية البناء والموقع الاثري:

ما استنتجه المنقبون من تل النمل الاثري ما يلي:

لقد قيل الكثير عن الأبنية المدورة وخاصة ذات التركيب المعماري المعقد، كما في تل النمل، وتل الكبة (وهما تؤامان)، وكانت التفسيرات كالتالي:

المنقبون اليابانيون: فسر المنقب الياباني وظيفة البناء المدور بانه معبد، ثم غير رأيه فجعله مخزنا، ثم قلعة، فقد ذكرت الدكتوره جون اوتس: بناء تل النمل قد يكون قلعة، وقال السيد مكواير جبسون: انه مخزن لتجفيف الحبوب، ثم غير رأيه قائلا بانه قلعة[٢٥].

وعند زيارتهم للموقع ومشاهدتهم الكوى، وانها قد تكون محلا لوضع النذور والقرابين، أفادوا بانه معبد ديني، وكان اولهم الدكتور ديفيد اوتس[٢٦].

اما نتائج التنقيبات وبالمقارنة مع ابنية أخرى مشابهة، يمكن القول بان هذه البناية اقرب لان تكون معبدا خصص لالهة النار الذي ورد ذكره في النصوص المسمارية السومرية والاكدية معا باسم (gi-bil) وفي قائمة الالهة البابلية القديمة حيث ذكر مرادفه (girra/gira)، وهو اله الضوء والنار ورمزه المشعل، وقد ارتبط اسمه مع عدة الهة كبار فهو ربيب الاله آنو وكذلك ورد اسمه مع الاله أيا، الا ان ارتباطه بالاله شمش كان اشد، حيث بانه رفيق له، وجاء ذكره كمساعد الاله انليل في مرثية مدينة اور وقد سمي معبد (girra) باسم (é.me.lám.hus) بمعنى معبد الاله المرعب، وهو نفس الاله نسكو في نفر[٢٧].

لهذا يرجح ان البناء هو معبد للاله (gi-bil) وان الكثير من القرائن التي وردت في متن البحث تشير الى ذلك، فالمركز العلوي بشكل موقد او مشعل مشابه لرمز هذا الاله، كما ان البناء واقع في منطقة تكثر فيها الصواعق، وان اكداس الرماد الموجودة فيه ناتجة عن إقامة الطقوس لهذا الاله، وان الكوى العشر فيه مخصصة لوضع النذور والقرابين فيه، والبئر الموجودة في نفس الممر كانت لغرض التطهير لانهم لا يحتاجون الماء في حياتهم اليومية طالما ان الموقع مطل على نهر دجلة مباشرة، ناهيك بان البناء بادواره الثلاثة لا يضم غرف او قاعة او ما شابه يمكن السكن الاعتيادي فيه[٢٨].

٥. اهم اللقى الاثرية:

تم العثور خلال التنقيبات في تل النمل على مجموعة من الاواني الفخارية تعود الى العصر الاشوري الوسيط، فضلا الى فخاريات من عصر فجر السلالات الأول، ومجموعة من الطوس ذات طينة رمادية منقوشة بحزوز مختلفة، وصحون على شكل طوس ذات عرى، وجرار ملونة عليها رسوم نباتية وهندسية، وجرار كبيرة، واباريق من عصر فجر السلالات، وجرار واواني من عصر العبيد، فضلا الى ختمان اسطوانيان واحجار متنوعة من العقيق والحجر الشمعي، وبعض المناجل والسكاكين[٢٩]. ينظر الشكل رقم (١٢)

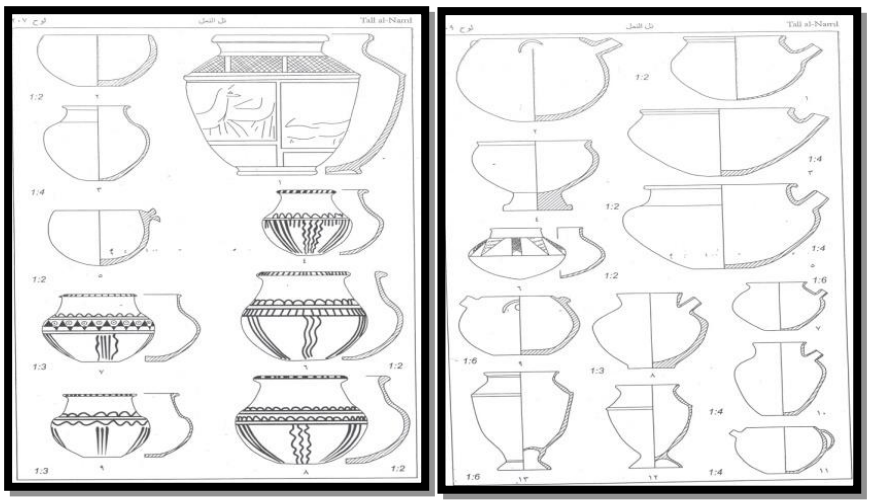


**الشكل رقم (١٢)**
**لقى اثرية من موقع تل النمل**
**سليمان، تنقيبات عراقية، ص٣٣٤، ٣٣٦.**

**رابعا: موقع كارتوكلتي ننورتا (تلول العقر):**

يقع هذا الموقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة مباشرة، شمال مدينة اشور بحدود(٤ كم)[٣٠]، وهو من ضمن المواقع الشاخصة والمشمولة بالغمر ضمن موقع سد مكحول(ينظر خارطة رقم (١))، وبنقطة تحديد GPS (٣٥.٤٩٥٠٢٣,٤٣.٢٦٩٩٢٥). ينظر الخارطة رقم (١) والشكل رقم (١٣)

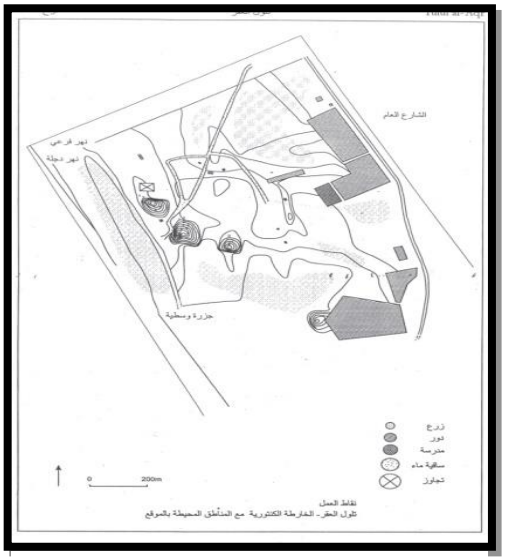


**الشكل رقم (١٣)**
**تلول العقر، الخارطة الكنتورية**
**سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٨٨.**

١. وصف الموقع:

حصن كار توكلتي ننورتا، مدينة اشورية، شيدت لتكون مقرا لاقامة الملك الاشوري توكلتي ننورتا أواسط القرن الثالث عشر ق.م، والذي حكم من (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م)، وقتل في قصره[٣١].

٢. اهم اطلال ومعالم المدينة:

القصر الشمالي نقب فيه الالمان؛ فضلا الى المرتفع الذي اطلق عليه الالمان اسم القصر الجنوبي، وبقايا الزقورة، ومعبد آشور المزال تماما، وبقايا جزء من السور الجنوبي من البوابة الجنوبية، الكائنة في اقصى الطرف الجنوبي من المدينة، وقد شيدت على اطلالها مجموعة من الدور السكنية، وبقايا قليلة من السور الشرقي التي شيدت عليه دور سكنية أيضا، وشريط مرتفع لا يتجاوز عرضه الأقصى (٧٠ م)، بمحاذاة نهر دجلة، بين القصر الشمالي والجنوبي وهو يرتفع عن مستوى المزارع بحدود (٢ م)[٣٢]. ينظر الشكل رقم (١٤) (١٥)

**الشكل رقم (١٤)**
**تلول العقر، حارة القصر الشمالي**
**تصوير الباحث**

**الشكل رقم (١٥)**
**اطلال مدينة توكلتي ننورتا**
**تصوير الباحث**

٣. التنقيبات في الموقع:

اول تنقيب في هذه المدينة كان لمدة سبعة اشهر خلال سني (١٩١٣-١٩١٤) من قبل (بخمن)، وباشراف فالتر اندريه، رئيس البعثة الألمانية آنذاك، شملت التنقيبات القصرين الشمالي والجنوبي، وأجزاء من البوابة الجنوبية، وكذلك الزقورة، وتم الكشف عن معبد الاله آشور، في الجانب الشرقي للزقورة[٣٣]. ينظر الشكل رقم (١٦)

اما التنقيبات الحديثة فكانت في سنة ٢٠٠٢، اذ بدات التنقيبات يوم الثلاثاء ٢٣/ نيسان/ ٢٠٠٢، وتركزت في المنطقة الملكية، فضلا الى فتح العديد من المجسات، في أماكن مختلفة، وكالتالي:

أ- التنقيبات في شمال القصر الشمالي:

بدا العمل في الموقع في أيار ٢٠٠٢، وقد سبق للالمان ان نقبوا في الموقع في النصف الثاني من ثمانينات القرن الماضي، الطبقة الأولى كانت مفقودة سوى بعض الارضيات المصنوعة من الطابوق والجلاميد، بسبب الاعمال الزراعية، وبعد إزالة الارضيات تم العثور على جدران مشيدة من اللبن لوحدات سكنية اعتيادية، ويبدو انها شيدت بعد فترة ازدهار المدينة زمن الملك توكلتي ننورتا، وهي بقايا الطبقة الثالثة[٣٤].

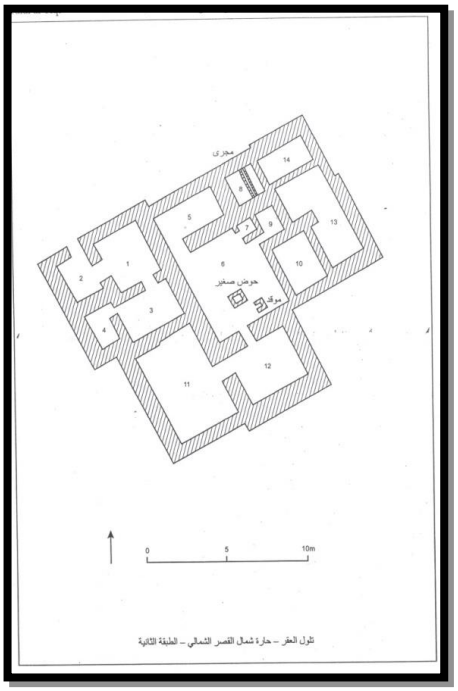


**الشكل رقم (١٦)**
**تلول العقر، حارة القصر الشمالي. سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٨٩.**

ب- التنقيبات في قصر الملك توكلتي ننورتا:

بعد إزالة جدران الطبقة الثانية للوحدات السكنية السابقة، ظهرت تباليط بطابوق حجم (٥٠×٥٠×٦-٧ سم)، وبعد تتبع هذه التباليط تم الكشف عن بقايا قصر ضخم، وقد ظهرت عدة طابوقات مختومة بكتابة مسمارية تشير الى الملك توكلتي ننورتا ملك العالم، ما يميز هذا القصر فخم وواسع ساحته مبلطة بالطابوق المربع الكبير، وتبليط الساحة اخذ شكلا هندسيا بديعا (ينظر الشكل رقم ١٧ و ١٨)، وجدران الساحة مغلفة بالطابوق الملون، وازار الطابوق مكسي بالزفت، كمانع للرطوبة[٣٥]، وتوقفت التنقيبات بسبب احتلال العراق ٢٠٠٣.

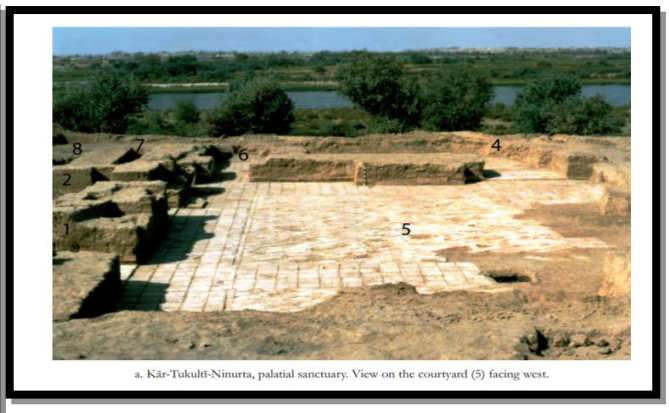

a. Kār-Tukultī-Ninurta, palatial sanctuary. View on the courtyard (5) facing west.

**الشكل رقم (١٧)**
**بلاط قصر توكلتي ننورتا**
**Sulaiman, THE MAKḤŪL DAM PROJECT, P389**

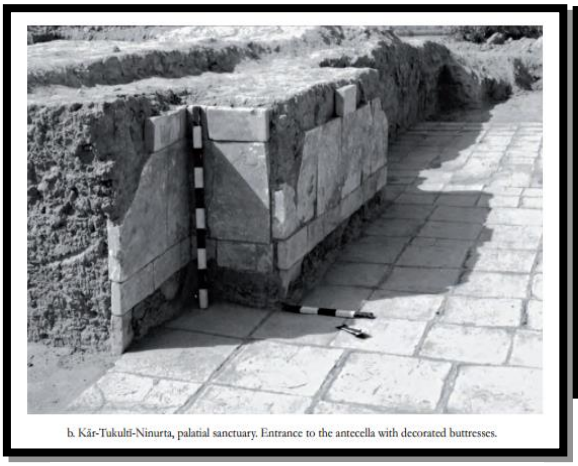
b. Kār-Tukultī-Ninurta, palatial sanctuary. Entrance to the antecella with decorated buttresses.

**الشكل رقم (١٨)**
**بلاط قصر توكلتي ننورتا**
**Sulaiman, THE MAKḤŪL DAM PROJECT, P389**

ت- التنقيبات في شرق قصر توكلتي ننورتا:

قررت بعثة التنقيب سنة ٢٠٠٢ فتح نقطة عمل الى الشرق من القصر، ولم تجد البعثة أي اثر للطبقة الاولى بسبب التخريب، اما الطبقة الثانية فهنالك أجزاء من جدران نالت نصيبها من التخريب أيضا، وبقايا ارضيات تشبه ارضيات الطبقة الثانية التي وجدت فوق القصر، وتم الكشف عن جدارين منظمين من الطبقة الثالثة، وتوقف التنقيب[٣٦].

ث- التنقيب في المرتفع الجنوبي:

اطلق عليه الالمان اسم القصر الجنوبي، في بدايات القرن الماضي، هو كتلة من اللبن الصلد طوله (٦٤ م)، وعرضه (٣٣ م)، يرتفع عن السهل بحدود (٨ م) تاثر بعوامل التعرية كثيرا، لاسيما من الجهة الجنوبية، تم العثور قرب الركن الجنوبي للواجهة دخلات وطلعات وانصاف أعمدة، وهذه الدخلات معروفة في الفن العمراني العراقي القديم لاسيما في المعابد، وتمكن المنقبون من إيجاد أجزاء من الواجهة الغربية من جهة النهر، تضم هذه المنطقة طبقتين بنائيتين، ولم يكتمل التنقيب، وقد تكشف التنقيبات في المستقبل عن أمور توضح إشكالات عن وجود نفق من عدمه[٣٧].

وكانت هنالك حفريات في مواقع مختلفة، وجدت فيها ارضيات واواني فخارية تعود الى العصر الاشوري الوسيط[٣٨].

ج- اهم اللقى الاثرية:

تم العثور على (٤١) رقيم طيني كامل في قصر توكلتي ننورتا، كما تم العثور على مجموعة من الاواني الفخارية من صحون وكؤوس وجرار تعود الى العصر الكاشي، فضلا الى فخاريات تعود الى العصر الاشوري الوسيط[٣٩].

**الشكل رقم (١٩)**
**صورتان حديثتان لبلاط قصر توكلتي ننورتا، يتضح فيه ما وصل اليه البلاط من خراب بسبب الإهمال، مقارنة بالصورة الأعلى**
**تصوير الباحث**

**الخاتمة**

البحث في توثيق مواقع التراث مهم جدا، لانه يكشف زوايا غير واضحة امام المنقبين والباحثين، وربما خلصت هذه الدراسة التوثيقية الى نتائج يمكن تلخيصها بما يلي:

١. ان منطقة حوض سد مكحول من المناطق المأهولة بالسكان منذ ما يقارب ٧ الاف عام، وتحتوي على العشرات من مواقع التراث التي تحتاج الى تاشير وتدوين في سجلات هيأة الاثار.
٢. تعد منطقة حوض سد مكحول من المناطق الماهولة منذ اكثر من ٧٠٠٠ عام، وسكنتها اقوام، بدءا من السومريين الى الاشوريين، فالفرثيين.
٣. تحتاج المواقع الاثرية في منطقة حوض سد مكحول الى دراسة عامة.
٤. سكن السومريون في منطقة حوض سد مكحول بدلالة المعابد التي اتخذوها لعبادة الهتهم، في تل الفرس وتل النمل، ولم يقتصر سكنهم على مناطق جنوب وادي الرافدين.
٥. كانت منطقة حوض سد مكحول تحتوي على محطات تجارية، وهذا يعطي انطباع على حجم التجارة آنذاك لاسيما أيام الدولة الاشورية بدلالة الرقم الطينية الاقتصادية في تل فرحة.
٦. تعد مدينة كارتوكلتي ننورتا من المدن الاشورية المهمة والتي سيغمرها ماء سد مكحول، ولم تلق اهتمام المنقبين، لذا وجب على اهل التخصص الإسراع في تنقيب وتوثيق هذه المدينة، والتي سنجد فيها الكثير من اللقى والاثار التي توضح العمق الحضاري لبلاد وادي الرافدين.

**الهوامش:**

([1]) Simone Mühl (Heidelberg) & Burhan S. Sulaiman (Baghdad), THE MAKḪŪL DAM PROJECT , BETWEEN THE CULTURES THE CENTRAL TIGRIS REGION FROM THE 3RD TO THE 1ST MILLENNIUM BC , Conference at Heidelberg January 22nd – 24th, 2009 , HEIDELBERGER ORIENTVERLAG , 2011, P372.

([٢]) سليمان، برهان شاكر، تنقيبات عراقية في حوض سد مكحول، جامعة روبرشت – كارلس – هايدلبرك، ٢٠١٠، ج١٢، ص٥، ٢٣؛

Sulaiman, THE MAKḪŪL DAM PROJECT, P372.

([٣]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٣.

([٤]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٤؛

Sulaiman, THE MAKḪŪL DAM PROJECT, P372.

([٥]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٤-٢٥، ١٢١.

([٦]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٣٠-٣١.

([٧]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٢٦، ٣١؛ باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، دراسة تحقيق: مجموعة باحثين، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٥٧-٢٥٨.

([٨]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٤٧.

([٩]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٤٧.

([١٠]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٤٧-٥١.

([١١]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٥٤.

([١٢]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٣، ١١٥.

([١٣]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٥.

([١٤]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٦.

([١٥]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٦.

([١٦]) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٦-١١٧.

(١٧) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٧.
(١٨) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٧.
(١٩) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١١٧-١١٨.
(٢٠) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢١) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٢) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٣) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٤) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٥) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٦) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٧) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٨) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٠.
(٢٩) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٢٣-١٢٤.
(٣٠) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٩٩؛ حنون، نائل، مدن قديمة ومواقع اثرية، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٩، ص٢٤٠.
(٣١) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٩٩؛ الجميلي، محمد عجاج، منشورات المركز الثقافي الاشوري، دهوك، ٢٠١٣، ص٤٨-٥٠.
(٣٢) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٩٩.
(٣٣) سليمان، تنقيبات عراقية، ص٩٩.
(٣٤) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٠٠.
(٣٥) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٠٠-١٠١.
(٣٦) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٠١.
(٣٧) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٠١-١٠٢.
(٣٨) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٠٢.
(٣٩) سليمان، تنقيبات عراقية، ص١٠٢.

## Bibliography:


- baqir, tah, muqadimat fi tarikh alhadarat alqadimati, dirasat tahqiqi: majmueat bahithini, baghdad, 2010.
- aljamili, muhamad eajaji, manshurat almarkaz althaqafii alashuri, dihuk, 2013.
- hanuna, nayil, mudun qadimat wamawaqie athariatin, dar alzaman liltibaeat walnashr waltawziei, dimashqa, 2009.
- sliman, burhan shakri, tanqibat eiraqiat fi hawd sadi makhul, jamieat rubirsht - karlis - haydilbirk, 2010, ja12.
- Simone Mühl (Heidelberg) & Burhan S. Sulaiman (Baghdad), THE MAKḤŪL DAM PROJECT , BETWEEN THE CULTURES THE CENTRAL TIGRIS REGION FROM THE 3RD TO THE 1ST MILLENNIUM BC , Conference at Heidelberg January 22nd – 24th, 2009 , HEIDELBERGER ORIENTVERLAG , 2011.